فاعليّة برنامج تدريبي لتنمية مهارات الكتابة الإبداعيّة لدى طلبة الكليات العلميّة و الإنسانيّة في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا

د. زياد كامل اللالا و د. سالم خليل الأقطش

ملخص البحث

هدف البحث إلى معرفة فاعليّة برنامج تدريبي لتنمية مهارات الكتابة الإبداعيّة لدى طلبة الكليات العلميّة والإنسانيّة في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، عن طريق إعداد برنامج تدريبي يستند في بنائه على إستراتيجية المراحل الخمس للكتابة الإبداعية، وهي: (١) مرحلة ما قبل الكتابة، (٢) مرحلة الكتابة الأولية، (٣) مرحلة المراجعة، (٤) مرحلة التصحيح، (٥) مرحلة النشر. وقد تطلب تحقيق هدف البحث إعداد اختبار للكتابة الإبداعية، من إعداد الباحثين يقيس مدى امتلاك الطلبة لمهارات الكتابة الإبداعية .كما تطلب كذلك إعداد مقياس لتصحيح الاختبار شمل مجموعة من المهارات التي ينبغي توفرها الطلبة.

وتكونت عينة الدراسة من الطلاب الملتحقين بالكليات العلمية والإنسانية، في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا،فرع العين، ومن شُعب مهارات اللغة العربية في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، حيث تكونت العينة من (١٠٠) طالب من الذكور والإناث تم اختيارهم عشوائيا؛ حيث تم إخضاع المجموعة التجريبية والمكونة من (٥٠) طالبا للبرنامج التدريبي، موزعين بالتساوي على التخصصات العلمية والإنسانية، فيما لم يتم إخضاع المجموعة (الضابطة) والمكونة من (٥٠) طالبا للبرنامج التدريبي، موزعين بالتساوي على التخصصات الإنسانية والعلمية، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدالة (a≤٠,٠٥)، بين أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية على مهارات الكتابة الإبداعية في الاختبار، وإلى وجود أثر إيجابي للبرنامج في تطوير أداء الطلبة في مهارات الكتابة الإبداعية على الاختبار، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (a≤٠,٠٥) بين أداء طلبة التخصصات كافة (العلمية، الإنسانية) لمتغير التخصص، في مهارات الكتابة الإبداعية، وخرجت الدراسة بعدة توصيات.

مقدمة :

دخل العالمُ – في ظل ثورة المعلومات – عصرَ التحوّل والتغير الذي يتضاعف ولا ينقطع، إذ تقترب فيه المسافات الطويلة، وتذوب المساحات المترامية، ومع نهاية القرن العشرين و بداية القرن الحادي والعشرين أضحى العالمُ ويكأنّه قرية كونية صغيرة، فسمة العصر التغيّر، وهذا التغير لا بد أن يشمل مجالات التغير الاجتماعي المختلفة، وإنّ أي تغير اجتماعي لا بد أن يصاحبه تغيرٌ تربوي، ولهذا يعتبر التدريب على الإبداع ضرورة مهمة في كل مستويات ومراحل التعليم، فقد أصبح استخدام مهارات الكتابة الإبداعية في حياتنا ضرورياً؛ نتيجةً التوسع في المعرفة والمعلومات، ونظرا إلى حاجة الفرد للتعامل مع الحالات الجديدة التي تطرأ على الساحة الاجتماعية والاقتصادية من حوله فوجب البحث عن طرق جديدة للتعامل مع هذه الحالات التي لم نواجهها من ذي قبل، ولم يتدرب الأفراد على مواجهتها، فالتحدي غير المتوقع وغير المسبوق وغير القابل للتنبؤ دعا إلى استخدام مهارات الكتابة الإبداعية، و هذا يتطلب تدريب الأفراد على استخدام قدراتهم بإيجابية، وبشكل بنّاء، والنظر إليها بطريقة أكثر فاعلية ليحقق الأفراد الإنتاجية الإبداعية (Torrance and Myers، ٢٠٠٣).

والبشرية اليوم إزاء مهام تاريخية جديدة، وهي صياغة إبداعية لنظريات تُنسّق الجديد وتفسّر الرؤى المستقبلية، وتتنبأ بما تحمله

الأيام من تأثيرات، لذلك وجب الاهتمام بالقوى البشرية بجميع كفاءاتها واستعداداتها، وخاصةً الأفراد المبدعين؛ لما لهم من دور في رفد وبناء الحضارة الإنسانية وازدهار الثقافات الإنسانية المعاصرة، إذ إن تنمية الإبداع والاهتمام باستثمار القوى البشرية يعد ركيزة أساسية لنهضة المجتمعات (نيسبت،٢٠٠٧).

وتستخدم كلمة الإبداع كثيراً في حياتنا اليومية، وغالبا ما تشير إلى منتج ما أو مشروع معين تم إنجازه بشكل متميز، فالإبداع يعتبر بحق أحد أعظم أشكال الحياة العقلية، فهو طريقة حسّاسة في تناول المعرفة، وحل المشكلات، وإيجاد الحلول وتوصيل النتائج، فالإنسان المبدع يكون قادراً على رؤية ما لايراه الآخرون، والمبدعون على وجه العموم يفضلون التعقيد، ويسعون نحو الأشياء والمواضيع الصعبة، لذلك يُعتبر الإبداع مهماً؛ لأنه يساهم ويحسّن نوعية الحلول لمشكلات الحياة، فالتغيير الإبداعي يؤدي إلى حلول أصيلة للمشكلات التي تظهر باستمرار في المجالات الشخصية والمهنية، وكذلك يساهم الإبداع في تحسين الحياة اليومية(Runco،١٩٩٣ and davis ١٩٨٣).

وإذا كان الإبداع يكتسب أهمية لتجديد حيوية المجتمع، فإن العناية به تكون أكثر أهمية للأفراد، ولهذا فإن الفرد الذي يتخلى عن إبداعه وخياله، تنقصه الثقة في تفكيره وتطوره، ويكون معتمداً على الآخرين في اتخاذ قراراته (عثمان،٢٠٠٠).

والإنسان المبدع إنسان عصامي يتغلب على العديد من المصاعب التي يواجهها في سبيل المضي قدما نحو الأمام، مدفوعا بنظرة ذاتية تقوده نحو العمل الذي يرضي إحساسه الداخلي وينسجم مع إبداعه. وتعد قضية تنمية الإبداع مسألة حساسة ومسؤولية كبيرة تقع على عاتق المجتمع، وإسهاماته في تهيئة بيئة محفزة للمبدعين، وقد نادت العديد من الحركات التربوية بأهمية الإبداع وحمايته، واعتباره جزءا لا يتجزأ من النظام التعليمي الفعال(Hubbard ،١٩٩٦ and Sternberg ١٩٩٦) .(Khatena،١٩٩٥

إنّ الصفة السائدة في الحياة الحديثة هي خضوعها للتغيير السريع، ومن الواضح تماماً أن ٥٠٪ من معارف ومهارات الفرد تصبح لاغية وغير قابلة للاستعمال خلال فترة وجيزة من الحياة، وأن المعرفة والمهارات التي يحتاجها الفرد في المستقبل، قد لا تكون معروفة في الوقت الذي يقضيه الفرد في المدرسة أو الجامعة، ونتيجةً لذلك فإن المؤسسات التعليمية لا تستطيع أن تحصر نفسها بنمط من المحتوى، والأساليب والقيم، طالما أن معظمها سيكون عديم النفع، أو ليس ضرورياً للحياة، وبدلاً من ذلك فإنه يجب على المؤسسات التعليمية أن تشجع الانفتاح على الجديد، والبحث عن مواد وأساليب جديدة، إزاء الأمور المستقبلية غير المتوقعة، ولأنّ ثمة ضرورة متزايدة لرغبة الناس في التكيف مع العالم المتغير، والاستمرار في حياة طبيعية مثمرة، وبما أن القدرة الإبداعية تؤكد على القدرة على التكيف، لذلك يمكن النظر إلى تنمية الإبداع كجزء من إعداد الأطفال والطلاب، لتدريبهم على المرونة والتكيف الدائمين طيلة حياتهم، بدلاً من التمسك بالمعرفة والمهارات المتغيرة، فالإبداع يساعد الأفراد على التعامل مع تحديات الحياة (كروبلي ،٢٠٠٢).

الكتابة الإبداعية: (Creative Writing)

يتخطى مفهوم الكتابة حدود رسم الحروف، وإجادة الخط، فالكتابة هي عملية ترتيب للرموز الخطية وفق نظام معين ووضعها في جمل وفقرات، فهي تتطلب جهداً عقلياً لترتيب المفردات وتنظيمها في جمل بناء على نظام لغوي مقنن، وربط الجمل مع بعضها بروابط كثيرة، وترتيب الأفكار والمعلومات وفق تسلسل غير مخل، وتنظيم الجمل الإنشائية والخبرية بعلامات الترقيم التي تعين على أداء المعنى، فعملية الكتابة تُمارس في مختلف مجالات الحياة المتعددة والمتنوعة، ولهذا فالكتابة عملية معقدة تتطلب درجة من السيطرة على نظام اللغة قواعديا وكتابيا وأسلوبيا، ولا شك أن الكتابة الإبداعية تحتاج إلى كفاءة تُدرك معها الأنظمة اللغوية (عبد الوهاب وآخرون ،٢٠٠٢- Browne،١٩٩٣).

وللكتابة معنى عام معروف، وهو التعبير عن الأفكار والمشاعر بألفاظ وأساليب معينة، وذلك من خلال استخدام الحروف المعبرة عن الصور الذهنية . (عامر ،٢٠٠٠) .

وتعرف الكتابة باعتبارها عملية نشطة تأخذ الشكل الحركي لتدوين الأفكار، وذلك لإنتاج شيء باستخدام المعرفة الذاتية والمهارات اللغوية المتكاملة، إضافة إلى عملية مراجعة الكتابة وإعادة التفكير والتركيب .(Learner،٢٠٠٠) وأشار(مصطفى، ٢٠٠٥) إلى أن المقصود بالكتابة الرموز البصرية ورسم الحروف والحركات الدالة على الأصوات بحسب تهجئتها، وبحيث تعبر عن المعاني والأفكار التي

يراد نقلها للآخرين .

لقد بدأ مصطلح الكتابة الإبداعية بالظهور في الأوساط الأكاديمية في حوالي عام (١٩٠٠)، وهو يستخدم لغاية الآن كتعبير إصطلاحي في مجال التعليم، وقد بتنا نجد الآن في الجامعات والمعاهد دوراتٍ وبرامجَ لتدريب وتعليم الكتابة الإبداعية، وهذا المصطلح له معنى محدد، فهو لا يعني الكتابة الجيدة مقابل الكتابة الرديئة، بل يعني الدّمج ما بين الخيال والابتكار من حيث الشكل والمحتوى، فالكتابة الإبداعية تعني الرواية التي قد تطول أو تقصر، وتعني الشعر الذي له أشكال متعددة، وتعني المسرح سواءً الذي يتضمن التمثيل على خشبة المسرح أو السينما أو التلفاز ، وكل هذه الأشكال الإبداعية للكتابة لها هدف محدد، وهو إقناع القارئ باستخدام عناصر التعبير الأدبي كالخيال، فيتسم بعضها بالتسلية والسطحية، بينما يتسم بعضها الآخر بالعمق، حيث تكشف لنا حقائق كبيرة عن الحالة الإنسانية (Memaria،١٩٩٨).

مفهوم الكتابة الإبداعية:

تُعرّف الكتابة الإبداعية على أنها البحث عن المعاني الفرعية للغة، وهي السيطرة على المفردات بأخذها إلى ما وراء حدودها، وذلك بقصد اكتشاف ما يمكن من معنى وتوظيفها في إنتاج نص جيد، والكتابة الإبداعية عملية تحتاج إلى طلبة بارعين يستخدمون أخيلتهم، وتحتاج إلى امتلاك مهارات متقدمة في السرد، وكتابة القصص، والنص والحوار (الخصاونة،٢٠٠٥).

ويُعنى بالكتابة الإبداعية كما حددها قاموس أكسفورد: الكتابة الأدبية التي تثير قضية أو دعوى للإيضاح والتميز، ولكن على أرضية من جمال الشكل والتأثير الإنفعالي العاطفي، وهي بهذا الشكل نوعٌ من الكتابة الأدبيّة يعبر فيها الطالب عمّا يجول في خاطره بإسلوب شائق ومثير. وهذا النوع من الكتابة أقرب إلى الفن منه إلى التفكير المنطقي (مجاور،١٩٩٨) .

ولإبداع شيء في مجال الفن أو الأعمال أو أي مجال آخر لا بد من تضمين مرحلتين أساسيتين هما :

١. مرحلة الفكرة العظيمة: وهي فترة من الخيال التي يبحث فيها الشخص المبدع عن الفكرة الجديدة المثيرة أو عن حل المشكلة، وبعد إيجادها يمكن استخدام بعض تقنيات التفكير .

٢. مرحلة التوسّع والتطوير: وتتطلب هذه المرحلة تطوير الفكرة والتوسع فيها ومن ثم تحقيقها (Davis،١٩٨٣).

والكتابة الإبداعية هي الكتابة التي يكون الغرض منها التعبير عن الأفكار، والخواطر النفسية، ونقلها للآخرين بطريقة شائقة ومثيرة، أو التعبير عن الأفكار الجميلة بأسلوب جميل، مثل كتابة القصص، والمقالات، والشعر، والمسرحيات، ولا تكون الكتابة إبداعية إلا إذا توافر فيها عنصران :جمال الفكرة وأصالتها، وجمال التعبير.

ومن هنا يجب الاهتمام بتوجيه الطلاب إلى التعبير عن أفكارهم، ومشاعرهم الخاصة، حيث إن هذا هو المدخل الأساسي لحفزهم على الكتابة والإبداع، وهناك الكثير من المجالات في المدرسة للكتابة الإبداعية فكتابة الخطب التي تُلقى في الصباح، و كتابة القصص وقصائد الشعر، وكتابة التمثيليات والمسرحيات، وكل هذا من مجالات الكتابة الإبداعية التي لا غنى عنها (مدكور،١٩٩٧).

وتتصف الكتابة الإبداعية بالمرونة وأصالة الأفكار، وحتى نحققها لا بد من تدريب الطلاب على استخدام استراتيجيّات معينة مثل: جلسات تدريبية على العصف الذهني، وقوائم الكلمات، لأن مثل هذه الاستراتيجيات تجعل الطلاب يولّدون الأفكار، والكتابة الإبداعية هي التي تحتوي على عناصر أصيلة وفريدة وغير مألوفة وفيها إبداع أدبي وعاطفة تكسر التوقّع عند المتلقي (الصوص،٢٠٠٣).

وتُعدّ الكتابة الإبداعية إحدى الوسائل المستعملة للاتصال، أي إنها أسلوب من أساليب التواصل، تتيح للطالب التعبيرعما لديه من أفكار بشكل غير مألوف، فهي تتطلب تفكيراً متقدماً ومعالجات ذهنية أكثر رقياً من التفكير العادي، وتُقاس بعدد ونوعية الأفكار التي ينتجها الطالب في كل موقف (قطامي، اللوزي ٢٠٠٨) .

وثمة عوامل تؤثر في الكتابة الإبداعية، وآية ذلك نشأة الطفل في ظل أسرة مشجعة ومحفزة، ومدى قدرة الأسرة على التعامل مع الضغوط المختلفة، وامتلاكها للقدرات اللفظية الناتجة عن كثرة القراءة والمطالعة والنظر،(Kohanyi،٢٠٠٥)،ولقد اهتمت العديد من الدول والمؤسسات بمكافأة وتشجيع الكتابة الإبداعية، فاليابان – مثلا – تكرّم الأطفال والراشدين والمميزين سنوياً، وتعطيهم جوائز في

الآداب (الكتابة الإبداعية) كفاء تميّزهم (Torrance،١٩٨٠).

أهداف الكتابة الإبداعية :

إن الهدف من الكتابة الإبداعية هو التعبير عن الأفكار والمشاعر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي عالٍ، بقصد التأثير في نفوس القارئين والسامعين (قطامي، اللوزي ٢٠٠٨)، وكذلك فإنّ الكتابة الإبداعية تُتيح الفرصة للطلاب بغية التعبير عما يجيش في نفوسهم من مشاعر فيّاضة، وبذا تكون فرصة للكشف عن الموهوبين، وإثارة حماستهم وتشجيعهم على الكتابة الأدبية،وتوجيههم إلى ألوان الأدب الجيد الذي يصقل مواهبهم وينضجها(مدكور،١٩٩٧).

فالأسباب الحقيقة التي تدفع إلى تعليم الكتابة الإبداعية تكمن في وجود رغبة قوية وحاجة ماسة للتعبير عن الذات، والشعور بالمتعة أثناء ممارسة الكتابة الإبداعية، والرغبة في التفكير حول موضوعات متنوعة بعمق أكبر، وفي تطوير القدرات التعبيرية التي من شأنها تحقيق التواصل، وإقناع الآخرين بوضوح ودقة ونشاط، والسعي لاكتشاف المزيد من الخبرات وتحقيق الكفاءة اللغوية عند متعلمي اللغة، وكذلك المساعدة في تطوير القدرات الكتابية، وتجاوز الطرق التقليدية في الكتابة، والإسهام في الرقي باللغة وتنميتها (خصاونة،٢٠٠٥)، وتعمل الكتابة الإبداعية على تطوير عملية كتابة تخاطب جماهير متعددة بأساليب متنوعة، وتعمل على إعطاء الطلاب الفرصة لإظهار قدراتهم الكتابية، وإيجاد اتجاهات إيجابية نحو عملية الكتابة نفسها(Browne،١٩٩٣).

تطوير قدرات الطلّاب على الكتابة الإبداعية :

يُفهم غالبا من الكتابة الإبداعية أنّها مجرد كتابة للقصص الخيالية أو الشعر أو المسرح، حيث يبتكر الكاتب الشخصيات والمواقف، فالكتابة الإبداعية ليست محصورة في القصص أو الشعر أو المسرح، بل هي عملية تتطلب توليد أفكار إبداعية مبتكرة ومتجددة، ولهذا فإنه يجب أن يحصل الطلاب على الفرصة والتدريب المناسبين للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة فريدة، وأن يتعلموا استخدام الكتابة لدعم المواقف التي يتبنونها. ولما للإبداع من أثر كبير في تنمية وتطوير الكتابة لتصبح كتابة إبداعية فلا بد من وجود الإبداع في اختيار الموضوع، والإبداع كذلك في إيجاد الأفكار والبحث والتخطيط في الكتابة، ووجود الإبداع في استخدام الأمثلة والتفاصيل المحددة، ووجود الإبداع في كتابة المقدمة والنهاية والخلاصة للموضوع . (Swassing،١٩٨٥- Chaffee،١٩٩٩)

المجالات المساعدة في تطوير قدرات الطالب على الكتابة الإبداعية :

أ. الإبداع في اختيار الموضوع:

لا بد للطالب من أن يبدأ أولاً بالبحث عن موضوع يثير اهتمامه، ثم يحدّد الموضوع الذي سيكتب عنه، فهناك المواضيع الشخصية التي من الممكن أن يُكتب فيها عن خبرات حياتية أو أثر شخص ما عليه، وهناك المواضيع غير الشخصية التي تتطلب منه القيام بالبحث، وهنالك الموضوعات التي هي مزيج بين المواضيع الشخصية وغير الشخصية.

ب. الإبداع في إيجاد الأفكار والبحث والتخطيط للكتابة :

يعمل الكتّاب على إيجاد أفكار جديدة أثناء عملية البحث، أو يحتاجون لمزيد من البحث أثناء عملية التخطيط للكتابة، وهناك عدة طرق تفسح المجال للتفكير الإبداعي، وتساعد الطالب أثناء الكتابة على إيجاد الأفكار والتخطيط للكتابة، ومن هذه الطرق: تدوين الملاحظات حتى لو اعتقد الطالب بعدم جدواها، واستخدام العصف الذهني، وكتابة كل فكرة على ورقة منفصلة، والبدء بالأسهل لديه عند التخطيط للكتابة، والتحدث مع الآخرين عن موضوعه فقد يضيفون له معلومات جديدة، وأن يقوم باستشارة العاملين في المكتبات فيما يتعلق بعملية البحث والكتابة.

ج. الإبداع في اختيار التفاصيل و الأمثلة :

من أهم مهارات الكتابة والتفكير الناقد وجود دليل ملموس على تدعيم الأفكار، والمفكر والكاتب الجيد هو الذي يدعم عباراته بالأمثلة حتى يجعلها أكثر وضوحاً، و لهذا فمن المهم اختيار الأمثلة المناسبة وتقديمها بطريقة فاعلة، وهناك نصيحة شائعة تقدم للكتّاب، وهي أن لا يقوموا بإخبار القرّاء بالحقائق مباشرة بل بسرد تفاصيل وأمثلة تؤدي إلى استنتاج الحقائق، وللحصول على عدد من الأمثلة فإن ذلك يتطلب البحث والتفكير بإبداع، كما يمكن أن يبدع الطالب في إيجاد اللغة التي تعبّر عن التفاصيل، فالكتابة تتطلب الدقة قدر الإمكان، وحشد صنوف البلاغة من الاستعارات والتشبيهات والصور والأخيلة ما يكفل تحقيق الغاية المنشودة.

د. الإبداع في كتابة المقدمة والنهاية للموضوع:

من المهم أن يُدرك الطالب هنا أنه ليس من اللازم كتابة هذين الجزئين بالتوالي، فالعديد من الكتّاب الناجحين يعملون على كتابة المقدمة بعد الانتهاء من كل العمل، أو أن يقوموا بكتابة المقدمة في مرحلة مبكرة، و يعملون على مراجعتها أثناء إتمامهم للعمل في كل مراحله، وهناك عدة أنواع من المقدّمات مثل ذكر حكاية لها علاقة بالموضوع، أو أسئلة مرتبطة بمحتوى الموضوع، أو الاستعانة بقول مأثور أو مثل، وبإمكان الطالب استخدام التفكير المبدع والناقد لاستنتاج المزيد من أنواع المقدّمات بمساعدة من زملائه، وهناك كذلك أنواع للنهايات التي يمكن الاستعانة بها مثل: ملخص للمعلومات الواردة في الموضوع، أو الاستعانة بقول مأثور أو مثل، أو ذكر الفكرة الرئيسة في نهاية العمل، أو اقتراح حول إجراء مزيد من النقاش للموضوع المطروح، ويمكن وضع استنتاج في النهاية يُشعر القارئ بأن الموضوع قد شارف على الانتهاء. ومن الضروري أن لا تتسم المقدمة أو النهاية بالتبرير بل يجب المحافظة على أسلوب واحد على مدى العمل وبطريق مبدعة، وترك مساحة لإشراك المتلقي في الزجّ بنفسه وآماله وأفكاره داخل النص لخلق حالة من التفاعل (Swassing،١٩٨٥- Chaffee،١٩٩٩) .

ومن أمثلة ما يقوم به الطالب من الكتابة الإبداعية، الإبداع في كتابة قصة قصيرة، فما يتم عند كتابة أي قصة قصيرة هو وضع هيكل تنظيمي لها بحيث تكون الأحداث وثيقة ببعضها بعضا بترتيب معين، وكذلك فإنه يتم اختيار الشخصيات بحذر وتحريكها وتوثيق كل ما يصدر عنها من أفعال وأقوال، وهنالك أهمية للخيال في إضفاء جو على القصة، فالقصة تتكون من البداية والوسط والنهاية، وهذه الأجزاء تختلف من حيث مدة سردها وكمية الأحداث فيها حسب ما يتطلب الموضوع، فالطالب المبدع هو الذي يتحكم في هذا حسب ما يراه مناسباً ليصل إلى عمل إبداعي و أدبي متكامل، مع مراعاة وجود حبكة للقصة يدبرها ويتلاعب بها ويشرك الشخصيات فيها، حتى يصل في النهاية إلى حل لهذه الحبكة في وقت يناسب خصائص القصة القصيرة . (Mueller ; and Reynolds، J، ١٩٩٠)

مراحل الكتابة الإبداعية :

للكتابة الإبداعية مراحل مختلفة يمر بها الفرد قبل الكتابة وفي أثنائها وبعدها، وهي:

١. مرحلة ما قبل الكتابة (التخطيط) :

وهي مرحلة مهمة يعتمد عليها نجاح أو فشل سائر إجراءات الكتابة وعملياتها، وتبدأ باختيار موضوع أو فكرة التعبير الكتابي، وتتضمن :

أ. تحديد الهدف من الكتابة: فمن الضروري أن يعرف الطالب الهدف من وراء عملية الكتابة، فالطالب يحتاج لأن يكون لديه هدفٌ من الكتابة حتى لا يضيع وقته في شيء لا معنى له ولا هدف، وهنا يأتي دور المعلم في إيجاد مهمات توفر الفرصة للطلاب للتعبير عن أنفسهم بطريقة مجدية وهادفة. ويمكننا أن نصف هدف الكتابة عن طريق دراستنا للموضوع وفكرته والمواقف التي يتضمنها الموضوع المقترح.

ب. تعيين الجمهور (القرّاء): معرفة الكاتب بأحوال القارئ تجعله يخاطبه بالمستوى اللغوي المناسب، فمن البلاغة مخاطبةُ الناس على قدر عقولهم، ومعرفة جمهور القرّاء يؤدي بدوره إلى استخدام أشكال عدة في أسلوب الكتابة اعتمادا على إذا ما كانوا سيكتبون في صحيفة محلية أو وطنية، أو أن يستخدموا أسلوب كتابة الرواية أو القصة أو غيرها، وهذا بدوره سيغير في طول الجملة وقصرها، وكذلك

الكلمات والمصطلحات المستخدمة والأساليب الأدبية العديدة، مع مراعاة تنوع الجمهور الذي يكتب له الطالب، فلا يقتصر الجمهور على المعلم فقط، بل يتنوع ويتعدد ويتفرع .

ج. الاستعداد القبلي: وذلك بتزويد الطلاب ببعض التدريبات والأنشطة الإبداعية؛ لإكسابهم القدرة على الكتابة، وتزويد الطالب بالعوامل التي تساهم في فعالية وقوة المادة المكتوبة كالمفردات وطريقة تنظيم الموضوع وتطوره وبنائه (Browne،١٩٩٣، Memaria،١٩٩٨ ، الشرفات،٢٠٠٧) .

٢. مرحلة الكتابة :

وفي هذه المرحلة يتم توجيه الطلاب إلى تحويل الأفكار والملاحظات إلى فقرات مع مراعاة ملامح الفقرة من حيث الشكل والمضمون، واستخدام أدوات الربط المناسبة، ومراعاة صحة الكتابة ووضوحها، وفي هذه المرحلة باستطاعة الطالب أن يكتب في أي موضوع يشاء، فلا توجد حدود للمواضيع التي بإمكان الطالب أن يكتب فيها، فهناك الأحداث الخارجية وهي التي تحدث مع الناس، وهنالك الأحداث الداخلية ويقصد بها ما يجول في ذهن الطالب في العمل الكتابي، وهاتان المادتان يمكن تحويلهما إما إلى قصة أو رواية أو شعر أو مسرح إذا ما تم إعطاؤهما شكلاً ومضموناً، فالعمل الأدبي يمكن أن يتعامل مع أحداث معقدة حصلت في مدة زمنية طويلة، أو أن يتعامل مع خبرة عميقة حصلت في لحظة واحدة فقط .

٣. مرحلة المراجعة والتعديل:

وفي هذه المرحلة تتكامل عمليات القراءة والكتابة؛ إذ يتحول كل طالب من كاتب إلى قارئ لكتابته وكتابة زميله في أثناء إجراء عمليات التمحيص والمراجعة، وعلى المعلم في هذه المرحلة أن يوجّه الطلاب إلى معايير جودة التعبير الكتابي العامة والفنية في الشكل والمضمون، وتقويم الموضوع على ضوئها، وعلى الطالب أن يكون قادراً على مراجعة ما كتبه وفق معيار واضح ومعين .

٤. مرحلة إعادة الكتابة (الكتابة النهائية):

في هذه المرحلة يطلب المعلم من الطلاب كتابة الموضوع كتابة نهائية في ضوء ما تم في المرحلة السابقة من مراجعات، وهنا يجب أن يعرف الطالب أن عملية إعادة الكتابة لا تعني فقط إعادة نسخ الموضوع بشكل أنيق ومراجعة الأخطاء في علامات الترقيم والتمحيص والمراجعة، بل هي عملية تتضمن إيجاد أفضل الطرق لطرح الأفكار بشكل مرتب ومنسق وإبداعي للقارئ (Swassing،١٩٨٥، Memaria،١٩٩٨ ، الشرفات،٢٠٠٧) .

٥. مرحلة التقويم:

يتم تقويم الموضوعات بطرق مختلفة كتقويم الطلاب لكتابات زملائهم، حيث يقوم الطالب بعرض ما كتبه على زملائه ليقوّموه ويصححوا ما به من أخطاء، أو أن تتم عملية تقويم أداء الطالب بشكل يومي من خلال متابعة المعلم لكتابة الطالب، وعلى المعلم حفظ عينات من أعمال الطلاب، وتسجيل ملاحظاته عليها، وكذلك تسجيل ملاحظات الأهل بشأن التقويم في سجلات خاصة لكل طالب (Browne،١٩٩٣، Swassing،١٩٨٥، Memaria،١٩٩٨ ، الشرفات،٢٠٠٧).

وفي هذه المرحلة يظهر الكاتب المبدع من خلال كتابته، فالكاتب المبدع إنسان طموح يبتكر الأحداث، ويرسم اللوحات الجميلة للحياة، ولديه الرغبة في التعبير عما يجيش أو يمور في خلده، وعنده القدرة على التفكير السريع، ويرى في الأشياء والمحيط الذي حوله ما لا يراه غيره، فهوالذي يجعل من اللغة صديقاً وفياً، فيتبنى كلماتها فتجيبه إلى ما يتمنى من تراكيب مشحونة بالجمال والمعنى البليغ، فالكاتب المبدع يكتب عن الأشياء المألوفة بأساليب غير مألوفة، وهو ما يعرف بالسهل الممتنع، فتراه يجعل من وجه طفل أو شيخ قصة خارطة يسير

عليها القارئ في فجاج النص المفتوح على تأويلات وصور كثيرة، تُبكي وتُضحك في الآنين معا (الجبوري ،٢٠٠٣).

الدراسات السابقة:

أجرت الشرفات (٢٠٠٧) دراسة بعنوان (أثر إستراتيجيتي العصف الذهني وتآلف الأشتات في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي واتجاهاتهن نحوها)، وبلغت عينة الدراسة (١٣٢) طالبة من الصف التاسع الأساسي انتظمت في ثلاث شعب في الأردن في محافظة الزرقاء بمجموعتين تجريبيتين (درست إحداها وفقاً لاستراتيجية العصف الذهني والأخرى لاستراتيجية تآلف الأشتات) وثالثة (ضابطة) درست وفق الطريقة الاعتيادية. وتم استخدام اختبار للكتابة الإبداعية يتكون من ثلاثة موضوعات من إعداد الباحثة، وطور مقياس للاتجاهات نحو الكتابة الإبداعية يتناسب ومستوى طالبات الصف التاسع الأساسي من إعداد الباحثة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لاستراتيجية التدريس لصالح العصف الذهني وتآلف الأشتات، وأظهرت الدراسة عدم وجود أثر للتفاعل بين إستراتيجية التدريس ومستوى تحصيل الطالبات على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاستراتيجية التدريس على اتجاهات الطالبات نحو الكتابة الإبداعية، وعدم وجود أثر للتفاعل بين إستراتيجية التدريس ومستوى تحصيل الطالبات على اتجاهات الطالبات نحو الكتابة الإبداعية.

أجرى الخصاونة (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على عمليات الإنشاء في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن واتجاهاتهم نحوها. وتكونت عينة الدراسة من(١٣٣) طالباً وطالبة من الصف التاسع الأساسي في محافظة إربد، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية مكونة من أربع مجموعات، اثنتان للذكور وواحدة ضابطة بلغت (٣٦) طالبا، والثانية تجريبية وبلغت (٢٩)طالباً، ومجموعتان للإناث، واحدة ضابطة بلغت (٣٣) والأخرى تجريبية بلغ عدد أفرادها (٣٥) .وقد قام الباحث ببناء برنامج تعليمي يهدف إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وذلك بالاعتماد على العلاقة الارتباطية التبادلية القائمة بين العمليات الإنشائية والكتابة الإبداعية، وأعد الباحث اختباراً لقياس مستوى الكتابة الإبداعية لدى عينة الدراسة في مجالات القصة، والمقالة، والوصف، والخاطرة، وكتابة المذكرات، وأعد الباحث اختباراً في العمليات الإنشائية تكون من (١٨) فقرة من النوع الإنشائي، طبق على عينة الدراسة قبل تنفيذ البرنامج التعليمي وبعد تنفيذه، وتم تصميم مقياس اتجاهات يقيس اتجاهات الطلاب نحو الكتابة الإبداعية يتكون من (٤٥) فقرة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على اختبار الكتابة الإبداعية البعدي بحسب متغير المجموعة لصالح المجموعة التجريبية، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتفاعل بين البرنامج التعليمي ومتغير الجنس لصالح الإناث، وإلى وجود أثر للبرنامج التعليمي وذلك لصالح المجموعة التجريبية، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الصف التاسع الأساسي نحو الكتابة الإبداعية تعزى للتفاعل بين البرنامج التعليمي ومتغير الجنس وذلك لصالح درجات الإناث.

وأجرت اللوزي (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى بناء برنامج تدريبي وفق نموذج ويليام جوردن لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية باللغة العربية لطلبة الصف العاشر الأساسي في مدينة عمان وقسّم أفراد الدارسة إلى مجموعتين (ضابطة وتجريبية) بالتعيين العشوائي حيث شملت كل من المجموعتين صفاً من الذكور وصفاً من الإناث، وتم تدريس مقرر التعبير والتلخيص لطلبة المجموعة الضابطة، بينما طبق البرنامج التدريبي على طلبة المجموعة التجريبية، وتم إجراء اختبار قبلي للطلبة من المجموعتين التجريبية والضابطة، ومن ثم إجراء اختبار بعدي وحللت النتائج بهدف تقصي تأثير استخدم البرنامج، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة التعبير الكتابي باللغة العربية تعزى إلى تأثير البرنامج التدريبي المقترح، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة التعبير باللغة العربية تعزى إلى متغير الجنس.

وفي دراسة قام بها الصوص (٢٠٠٣) تهدف إلى دراسة معرفة برنامج تعليمي مدار بالحاسوب في تطوير مهارة الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي على عينة من (٨٥) طالباً من طلاب الصف التاسع الأساسي في مدينة عمان، ومكونة من ثلاث مجموعات بطرق عشوائية، مجموعتان تجريبيتان، الأولى مكونة من (٢٨) طالباً مستخدمة الحاسوب، والثانية دون حاسوب مكونة من (٣٠) طالباً والمجموعة الضابطة مكونة من (٢٧) طالباً، ولفحص فرضيات الدراسة قام الباحث ببناء اختبار للكتابة الإبداعية

وتحقق من عوامل الصدق والثبات للاختبار وفق الأسس المعتمدة. وصمم الباحث برنامجين لتطوير مهارة الكتابة الإبداعية: المقالة والقصة والحوار ضمن منهاج التعبير والتلخيص للصف التاسع وطبق الباحث الاختبار القبلي على المجموعات الثلاث، ومن ثم قام بالتدريس لفصل كامل، ومن ثم طبق عليهم الاختبار البعدي مستخدماً التحليلات الإحصائية اللازمة، وأظهرت الدراسة النتائج الآتية: وجود فروق في مهارة الكتابة الإبداعية في الموضوعات الثلاثة: المقالة، والقصة والحوار بين المجموعة التجريبية بالحاسوب والضابطة لصالح المجموعة التجريبية بالحاسوب وإلى وجود فروق في مهارة الكتابة الإبداعية في المقالة والقصة والحوار بين المجموعة التجريبية دون الحاسوب والضابطة لصالح المجموعة التجريبية دون الحاسوب.

وقام الخمايسة (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى بناء برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في مديرية تربية الكورة بأربد، وقد اعتمدت الدراسة المنهجين الوصفي والتجريبي للإجابة على أسئلة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من(٢٤٦) طالبا وطالبة، قسمت إلى مجموعتين :المجموعة التجريبية تكونت من(١٢٢) طالبا وطالبة ،موزعين على أربع شعب دراسية تم اختيارهم بطريقة عشوائية، المجموعة الضابطة تكونت من (١٢٤) طالبا وطالبة. وقام الباحث بتطبيق اختبار يتكون من جزأين للكشف عن مستوى الطلاب في التعبير الكتابي على عينة الدراسة، والجزء الثاني يتناول جانباً تطبيقياً يكلف به الطلاب للكتابة في أحد الموضوعات المطروحة، واظهرت نتائج الدراسة وجود انخفاض في مدى امتلاك طلبة الصف السادس الأساسي لمهارات التعبير الكتابي، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الطلاب في التعبير الكتابي تعزى لمتغير المجموعة لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء الطلاب على اختبار التعبير الكتابي تعزى إلى الجنس لصالح الإناث .

وأجرت الخوالدة (٢٠٠١) دراسة بهدف قياس فاعلية استخدام نموذج مراحل عمليات الكتابة في تعلم مهارة التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن في مدينة عمان مقارنةً بالطريقة التقليدية المتبعة في تدريس التعبير الكتابي، وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالب وطالبة في الصف العاشر الأساسي، موزعين على أربع شعب دراسية وبطريقة عشوائية؛ حيث تم اختيار اثنتين منها من الذكور والإناث لتمثّلا المجموعة التجريبية التي طبق عليها برنامج الدراسة، والشعبتان الأخريان لتمثلا المجموعة الضابطة التي درست التعبير الكتابي بالطريقة التقليدية، وللوقوف على فاعلية نموذج مراحل الكتابة الإبداعية في تعلم مهارة التعبير الكتابي طورت الباحثة اختباراً للتعبير الكتابي، اشتمل على ثلاثة مواضيع ثم كُلّف الطالب الكتابة في واحد منها، وطورت الباحثة قائمة لمهارات التعبير الكتابي لاعتمادها مقياساً في تصحيح اختبار التعبير الكتابي، وأظهرت نتائج الدراسة أن طريقة تدريس التعبير الكتابي باستخدام نموذج مراحل عمليات الكتابة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي كانت ذات أثر مقارنةً مع طريقة التدريس التقليدية، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي على اختبار التعبير الكتابي تعزى إلى متغير الجنس، مما يشير إلى أن نموذج مراحل عمليات الكتابة كان مجدياً في تعلم مهارة التعبير الكتابي لدى كلا الجنسين.

ورش عمل الكتابة ،وتحسن مهارات الكتابة لديهم.

وأجرى كلٌّ من زانج وفيوكلتش (Zhang and Vukelich، ١٩٩٨) دراسة سعت إلى معرفة أثر مهارات وأنشطة ما قبل الكتابة على نوعية الكتابة لدى الطلاب الذكور والإناث على عينة مكونة من طلاب الصفوف الرابع والسادس والتاسع والحادي عشر من طلبة المدارس الحكومية، وتم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين في كل صف دراسي، مجموعة ضابطة حيث طلب من الطلاب في هذه المجموعة ممارسة الكتابة دون تعليمهم لمهارات وأنشطة ما قبل الكتابة، ومجموعة تجريبية طلب من الطلاب في هذه المجموعة ممارسة الكتابة بعد تعليمهم وتدريبهم لمهارات وأنشطة ما قبل الكتابة، وقام المعلمون في هذه الصفوف بوضع مهمات الكتابة المطلوبة من كل طالب، وتم استخدام اختبار (ديلولر١٩٩٦ Delware) لتقييم الكتابة لدى هؤلاء الطلاب، وأشارت النتائج إلى أن أداء الطلاب في المجموعة التجريبية للصفوف الرابع والسادس والحادي عشر ممن تم تدريبهم على مهارات ما قبل الكتابة قد تطورت كفاءتهم في الكتابة مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتدرب على مهارات ما قبل الكتابة، أما طلاب الصف التاسع فكانت النتيجة على عكس طلاب الصفوف الرابع والسادس والحادي عشر، وقد كان لعامل الجنس ومستوى الأداء الأكاديمي أثرٌ على الكتابة؛ حيث كان أداء الإناث أعلى من أداء الذكور.

- مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبة البكالوريوس في الكليات العلمية والإنسانية في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، وذلك بالتوجه نحو تدريب الطلاب على برنامج يعمل على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب؛ إذ لاحظ الباحثان من خلال عملهما في الكليات الإنسانية والعلمية أنّ ثمة نقصا حادثا في تنمية المهارات الإبداعية لدى طلبة الجامعة من ذوي التخصصات المختلفة، وحرصاً من الكلية على تنمية الإبداع لدى طلابها كان الاهتمام ببرامج تنمية الإبداع بأنواعه المختلفة؛ إذ تعد مسألة تنمية الإبداع عند الطلاب من الأهداف الأساسية التي تسعى مؤسسات التعليم بمختلف مستوياتها إلى تحقيقها والتركيز عليها، وذلك على اعتبار أن مهارات الكتابة الإبداعية تحتاج للتنمية والتدريب. تماشياً مع التوجه العام في دولة الإمارات العربية المتحدة نحو العناية والاهتمام بالطلاب المبدعين والمتميزين.

وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

- السؤال الأول: ما البرنامج المقترح الذي يقوم على تنمية الكتابة الإبداعية لدى الطلبة؟
- السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبقة الكليات العلمية والإنسانية تعزى إلى البرنامج التدريبي؟
- السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائه عند مستوى الدلالة($a \leq ٠,٠٥$) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، تعزى لمتغير تخصصات الطلبة (العلمية،الإنسانية) ؟

- أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية البحث الحالي بصورة عامة في أهمية المرحلة التي يتناولها، باعتبارها مرحلة جامعية تهيئ الطالب وتدربه، لأن يكون قادراً على التفاعل مع التحديات المتزايدة ومستجدات الحياة في الأيام القادمة، ولخلق إنسان قادر على مواجهة كل هذا المد الهائل من المتغيرات ونقلها بطريقة إبداعية واعية وثاقبة .
- من خلال الملاحظات المتوفّرة في الدراسات والبحوث والعمل الميداني في هذا المجال، فإننا نجد أن هناك تقصيراً في البرامج التي تتعامل مع طلاب الجامعات وتهدف إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، من خلال تطوير قدراتهم على استشراف المستقبل وتوسيع مداركهم وتحسين مهارات التفكير الإبداعي عندهم .
- سيقدم هذا البحث برنامجاً تدريبياً موجهاً لطلاب الجامعة ومناسباً لبيئة المجتمع الإماراتي، حيث سيشكل هذا البرنامج مادة تدريبية مناسبة وسهلة التطبيق لإتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعامل مع مستجدات الحياة القادمة وتعقيداتها.
- يمهد هذا البحث لدراسات لاحقة لبرامج تدريبية أخرى في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى الطلاب في مراحل التعليم الجامعي المختلفة.

- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي معد من قبل الباحثين يعمل على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية للطلبة (المضمون، الأسلوب ، التنظيم ، الصور الفنية الإبداعية).

• عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من الطلاب الملتحقين بالكليات العلمية والإنسانية، في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، فرع العين، ومن شُعب مهارات اللغة العربية في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا، حيث قام الباحثان بتطبيق البرنامج التدريبي على الطلاب، و إجراءه الدراسة

على عينة مكونة من (١٠٠) طالبا من الذكور والإناث يتم اختيارهم عشوائيا؛ حيث تم إخضاع المجموعة التجريبية والمكونة من (٥٠) طالبا للبرنامج التدريبي، موزعين بالتساوي على التخصصات العلمية والإنسانية،فيما لن يتم إخضاع المجموعة (الضابطة) والمكونة من (٥٠) طالبا للبرنامج التدريبي،موزعين بالتساوي على التخصصات الإنسانية والعلمية ، وسيتم إخضاع المجموعتين إلى اختبار قبلي قبل التدريب على البرنامج، وآخر بعدي بعد عملية التدريب .

أدوات الدراسة :

١- اختبار الكتابة الإبداعية. أوجب إجراء البحث إعداد اختبار لقياس أثر استخدام المراحل الأربع للكتابة الإبداعية، ، لذا قام الباحثان بإعداد اختبار في الكتابة الإبداعية يقيس مدى امتلاك طلبة الكليات العلمية والإنسانية للكتابة الإبداعية، والمهارات التي ركز عليها البرنامج التعليمي. وقد شمل الاختبار تعليمات وضوابط مثل كتابة مقدمة تمهد للموضوع تكون بمثابة المدخل له، وإنهاء الموضوع بخاتمة مناسبة تلخص الأفكار الواردة فيه، كما أكدت التعليمات المقدمة للطلاب على الاهتمام بنظافة الورقة، والكتابة بخط واضح، وذلك أن معيار التصحيح شمل وضع درجات لهذه الجوانب.

وقد جاءت خطوات إعداد الاختبار على النحو التالي:

أ- بناء الاختبار بصورته المبدئية، حيث تضمن مقدمة توضح آلية الاختبار، وكيفية الإجابة عنه، بشكل يزيل أي استفسار قد يرد في أذهان الطلابذ.

ب- التأكد من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في تخصص المناهج و اللغة العربية، وقد أجرى الباحثان بعض التعديلات وفق مقترحاتهم وملاحظاتهم.

ج- وفي ضوء التحقق من صدق وثبات الاختبار وما أسفر عن تجريبه استطلاعياً تم وضعه في صورته النهائية استعداداً للجانب التجريبي من البحث.

٢- معيار تصحيح الاختبار. قام الباحثان بإعداد معيار لتصحيح الاختبار يشمل أهم المهارات التي يتوقع أن يمتلكها التلميذ، ويتم تقويم أدائه بناءً عليها، وقد استعان الباحثان في بناء هذا المعيار بمجموعة من الكتب والدراسات التي تناولت طرق تدريس الكتابة الإبداعية وحددت أهم مهاراته.

٣- وقد تضمن المعيار مجموعة من المهارات قسمت إلى ثلاثة أجزاء على النحو التالي:

أ- مهارات تتعلق بالمضمون، وتشمل (المقدمة، صلب الموضوع، الخاتمة).

ب- مهارات تتعلق بالأسلوب ، وتشمل (المفردات، الجمل والتراكيب، جمال الأسلوب).

ج- مهارات تتعلق بالتنظيم، وتشمل تنظيم الكتابة ووضوح الخط ونظافة وترتيب الورقة.

د- مهارات تتعلق بالصور الفنية الإبداعية(كالفضول، والخيال، والمرونة)

×× ثانياً : البرنامج التدريبي:

يتكون البرنامج من وحدتين دراسيتين هما:

الوحدة الأولى: وشملت توضيحاً لمفهوم المقال، والأسس الفنية لكتابة المقال، مع تدريبات ونماذج لهذه الأسس، وتعريف بالمراحل الخمس للكتابة، مع عرض لنماذج موضحة لها، وكيفية التدرج أثناء الكتابة وفق تلك المراحل.

الوحدة الثانية: التدريب على الكتابة الإبداعية، وفق المراحل الأربع للكتابة الإبداعية المشار إليها في البحث وهي:

١. مرحلة ما قبل الكتابة (التخطيط) : وتشمل (تحديد الهدف من الكتابة، تعيين الجمهور، الاستعداد القبلي)

٢. مرحلة الكتابة:

٣. مرحلة المراجعة والتعديل

٤. مرحلة الكتابة النهائية:

٥. مرحلة التقويم:

ومن أجل التحقق من صدق المحتوى للبرنامج التدريبي، سيتم عرض البرنامج على مجموعة من المحكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية الخاصة والمناهج وطرق التدريس، في التخصصات الإنسانية في جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا.

× × التطبيق:

سيتم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأوّل للعام (٢٠١٧-٢٠١٨ م) .

× × تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية :

اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث سيتم إجراء قياس قبلي وبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، إذ ستخضع المجموعة التجريبية للمعالجة (التدريب على البرنامج)، بينما ستخضع كلتا المجموعتين(الضابطة والتجريبية)لأدوات القياس القبلي والبعدي والمتمثلة في الاختبار الذي سيعده الباحثان، وسيتم حساب الفروق في أداء المجموعتين (الضابطة والتجريبية)على الاختبارين القبلي والبعدي، وذلك للتحقق من وجود أثر للبرنامج على أداء المجموعة التجريبية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما البرنامج المقترح الذي يقوم على تنمية الكتابة الإبداعية لدى الطلبة؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان ببناء برنامج تعليمي لتنمية الكتابة الإبداعية، يقوم على المراحل الخمس للكتابة الإبداعية، وذلك في ضوء طبيعة المقرر وأهدافه، وهنا نعرض أهم ملامح هذا البرنامج من حيث أسسه ومكوناته وآلية تطبيقه، وذلك على النحو الآتي:

أ- أسس بناء البرنامج:

يهدف البرنامج التعليمي لتنمية الكتابة الإبداعية لدى الطلبة. وقد ارتكز البرنامج في بنائه على مجموعة من الأسس أهمها:

١- تدرج الطلاب في عملية الكتابة عبر مراحله الخمس، تشمل كل مرحلة منها عمليات وأنشطة متنوعة.

٢- إعطاء الطالب الحرية في اختيار موضوع الكتابة.

٣- زرع الثقة في نفسوس الطلبة،عن طريق منحه الفرصة في التقويم الذاتي ومراجعة كتابته.

٤- تعويد الطالب على النقد وتصحيح الأخطاء أثناء تبادل الكراسات مع أقرانه الطلبة.

ب- مكونات البرنامج:

يتكون البرنامج من وحدتين دراسيتين هما:

الوحدة الأولى: وشملت توضيحاً لمفهوم المقال، والأسس الفنية لكتابة المقال، مع تدريبات ونماذج لهذه الأسس، وتعريف بالمراحل الخمس للكتابة، مع عرض لنماذج موضحة لها، وكيفية التدرج أثناء الكتابة وفق تلك المراحل.

الوحدة الثانية: التدريب على الكتابة الإبداعية، وفق المراحل الأربع للكتابة الإبداعية المشار إليها في البحث وهي:

٦. مرحلة ما قبل الكتابة (التخطيط) : وتشمل (تحديد الهدف من الكتابة، تعيين الجمهور، الاستعداد القبلي)

٧. مرحلة الكتابة:

٨. مرحلة المراجعة والتعديل

٩. مرحلة الكتابة النهائية:

١٠. مرحلة التقويم:

وقد قام الباحثان ببيان وتحديد ما يقوم به المعلم والطالب في كل مرحلة من تلك المراحل، وإعداد ما يتطلبه البرنامج من أوراق، وفق الآتي:

- تحديد العمليات والأنشطة التي تتطلبها كل مرحلة.
- تحديد الزمن اللازم لكل مرحلة.
- إعداد الأوراق والنماذج الخاصة بكل مرحلة.
- تصميم قوائم للتقويم الذاتي بعد كل مرحلة.
- ورقة تتضمن تعليمات خاصة بمرحلة الكتابة الأولية (المسودة).
- ورقة لكتابة المسودة.
- قائمة التقويم الذاتي الخاصة بمرحلة الكتابة الأولية.
- ورقة تشتمل على تعليمات خاصة بمرحلة المراجعة.
- قائمة التقويم الذاتي لعملية المراجعة.
- ورقة لكتابة الموضوع بعد إجراء التعديلات.
- ورقة تشمل تعليمات وتوجيهات خاصة بمرحلة التصحيح.
- قائمة التقويم الذاتي لعملية التصحيح.
- ورقة لكتابة الموضوع بصورته النهائية.
- قائمة التقويم النهائي لمراحل الكتابة.

ج- تحكيم البرنامج:

تم عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، وقد أجرى الباحثان بعض التعديلات على البرنامج في ضوء ملاحظات المحكمين ومقترحاتهم.

د- تطبيق البرنامج:

بعد الانتهاء من إعداد البرنامج وتحكيمه قام الباحثان باختيار مساق مهارات اللغة العربية، وبدء تدريس الطلبة فيه على البرنامج بعد وضعهم في مجموعتين، مجموعة الطلبة الدارسين في الكليات العلمية(الهندسة، الصيدلة) ومجموعة الطلبة الدراسين للكليات الإنسانية(التربية، الإعلام والاتصال، إدارة الأعمال).

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبة الكليات العلمية والإنسانية تعزى إلى البرنامج التدريبي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي البعدي المعدّل،والخطأ المعياري لدرجات أفراد عينة الدراسة –التجريبية والضابطة–على مهارات الكتابة الإبداعية،

وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (١) الذي يشير إلى تحليل المتوسط الحسابي البعدي المعدل،والخطأ المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على اختبار الكتابة الإبداعية وفقاً لمتغير المجموعة.

الجدول رقم (١)

تحليل المتوسط الحسابي البعدي المعدل، والخطأ المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على اختبار الكتابة الإبداعية وفقاً لمتغير المجموعة.

اسم الاختبار	المهارات	المجموعة	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
الكتابة الإبداعية	المضمون	التجريبية	٢٠,٤٤٩	٠,٣١٠
		الضابطة	١٨,٠٩١	٠,٣١٠
	الأسلوب	التجريبية	١٩,٥٨٤	٠,٣٢٦
		الضابطة	١٦,٨٣٦	٠,٣٢٦
	التنظيم	التجريبية	٢٠,٥٢٠	٠,٣١٦
		الضابطة	١٨,٧٨٠	٠,٣١٦
	الصور الفنية الإبداعية	التجريبية	١٩,٠٩٤	٠,٢٩٦
		الضابطة	١٧,٠٨٦	٠,٢٩٦

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائه عند مستوى الدلالة (a≤٠,٠٥) في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، تعزى لمتغير تخصصات الطلبة (العلمية،الإنسانية) ؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية البعدية لدرجات أفراد عينة الدراسة – حسب متغير التخصص (العلمية، الإنسانية) على اختبار الكتابة الإبداعية الذي تم إعداده.

وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (٢) الذي يشير إلى تحليل المتوسط الحسابي البعدي المعدل،والخطأ المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مهارات الكتابة الإبداعية،وفقاً لمتغير تخصصات الطلبة (العلمية، الإنسانية).

اسم الاختبار	المهارات	التخصص	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
اختبار الكتابة الإبداعية	المضمون	الإنسانية	١٩,٥١٣	٠,٢٩٥
		العلمية	١٩,٠٢٧	٠,٢٩٥
	الأسلوب	الإنسانية	١٨,١١٧	٠,٣١١
		العلمية	١٨,٣٠٣	٠,٣١١
	التنظيم	الإنسانية	٢٠,٠٢٥	٠,٣٠١
		العلمية	١٩,٢٧٥	٠,٣٠١
	الصور الفنية الإبداعية	الإنسانية	١٨,٣٣٤	٠,٢٨٣
		العلمية	١٧,٨٤٦	٠,٢٨٣

- **مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:**

o أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (a≤٠,٠٥)،بين أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية على مهارات الكتابة الإبداعية في الاختبار.

– أظهرت نتائج هذا السؤال وجود أثر إيجابي للبرنامج في تطوير أداء الطلبة في مهارات الكتابة الإبداعية على الاختبار. مما يبين أهمية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، وتعزى هذه النتيجة الإيجابية للأسباب التالية:

- احتواء البرنامج التدريبي على موضوعات شيقة وجاذبة:

إن ارتباط محتويات البرنامج التدريبي وتدريباته لمواضيع ستهم الطلاب في المستقبل الذي سيعيشون فيه مثل (تعرض بعض أنواع الجنس البشري للخطر،وتعرض النباتات والحيوانات للانقراض) ،وارتباطها بمواقف حياتية ستحدث معهم وكيفية التصرف فيها،كان له دور كبير في الحصول على هذه النتيجة الإيجابية.

- احتواء البرنامج التدريبي على مهارات تثير التفكير:

فهذه النتيجة الإيجابية للبرنامج التدريبي،جاءت لاحتوائه على العديد من مهارات التفكير الغنية بمحتواها،والمرتبطة بمواقف لها ارتباط وثيق بحياة الطالب مثل(الأصالة،إعادة تجميع العناصر بطرق غير مألوفة،النظر إلى الأمور من عدة أوجه،دمج العناصر والأفكار،إيجاد العلاقات بين الأشياء) مما سهّل في استثارة الدافعية للكتابة الإبداعية للطلاب،ولاحتواء البرنامج التدريبي لمواضيع شيقة تجذب فضول الطلاب للكتابة بها مثل(دعوة لكتابة إعلان تجاري لسلعة ما، دعوة لكتابة حوار فكاهي، كتابة فقرات لوصف البيت الذي يعيش فيه الطالب).

- اتباع طريقة تدريب متسلسلة من الأسهل للأصعب:

فاتباع طريقة تدريب متسلسلة من الأسهل للأصعب، ساعدت في حدوث هذه النتيجة الإيجابية،والتي تمثلت في توزيع الوحدة التدريبية المعطاة للطلاب لثلاث أقسام:قسم لشرح المهارة والهدف من هذه المهارة مع ذكر الأمثلة،والقسم الثاني للسماع من الطلبة للأمثلة والشرح،والتأكد من فهمهم للمهارة المطلوبة،والقسم الثالث"توزيع التدريبات الصفية،وأوراق العمل ليقوم الطالب بالمهمّة الكتابية المطلوبة منه ككتابة قصة،أو خاطرة أو أبيات من الشعر،أو مشهد بطولي، مما أوجد جواً من النشاط والمنافسة والدافعية عند الطلاب.

- الاختيار المناسب لتوزيع للمحاضرات ومواعيدها في فترة تنفيذ البرنامج:

كما تمت مراعاة تطبيق البرنامج التدريبي في المحاضرات التي يكون الطلاب فيها أكثر نشاطاً مثل أول الدوام،أو بعد الاستراحة، مع مراعاة أخذ الوقت الكافي للشرح والتدريب على المهارة،ولهذا تم تطبيق البرنامج التدريبي على أربعين جلسة تدريبية،بمعدل جلستين تدريبيتين لكل وحدة من وحدات البرنامج التدريبي.

- المناخ الإيجابي للتدريس ووسائل التعزيز:

فقد يكون للمناخ الصفي الذي ساد جلسات التدريب،أحد العوامل في ظهور هذه النتيجة

والتقديم والتوضيح للمهارة،وذكر الطالب للأمثلة للمهمة الكتابية المطلوب الكتابة عنها،و

تقديم التعزيز اللفظي والتعزيز المادي من خلال تقديم بعض الجوائز، لأكثر الطلاب مشاركةً، وتميزاً في المهمة الكتابية المطلوبة من الطالب في نهاية كل وحدة.

- الانتقال من مرحلة التلقي إلى مرحلة التفاعل والتجريب:

ولعل أهم ما يميز هذا البرنامج التدريبي عند تطبيقه على الطلاب، هو وجود استراتيجيات تنمي الكتابة الإبداعية مثل (إثارة وعي الطلاب بالمشكلات المستقبلية،توجيه الأسئلة التي تحفز مهارتي التوقع والتنبؤ عند الطلاب)، وهذا ساعد الطلاب على التفاعل

مع البرنامج التدريبي شكل كبير، فالباحث لم يطلب من الطلاب كتابة موضوع إبداعي مباشرة،وإنما دربّهم على استراتيجيات تجعلهم يبدعون في كتابة أي موضوع. بينما طلاب المجموعة الضابطة فقد درسوا عن طريق المنهاج العادي،فكان مستواهم في الكتابة الإبداعية أقل من المجموعة التجريبية،ذلك أن الحصة كانت تسير وفق الطريقة الاعتيادية دون تطوير أو تجديد.

- إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يتعلق بتأثير البرنامج التدريبي تتفق مع ما ذهبت إليه عدد واسع من الأبحاث والدراسات النظرية،والتطبيقية التي بحثت الإبداع،والتفكير الإبداعي،وحل المشكلات بطرق إبداعية،والكتابة الإبداعية ومنهم (أبو جادو،٢٠٠٣؛العبداللات ٢٠٠٣؛جدوع ٢٠٠٦؛مطر،٢٠٠٠؛ Zhang and Vukelich،١٩٩٨ Jaben،٢٠٠١)

وتتفق هذه النتائج أيضاً مع نتائج الدراسات التجريبية التي استعرضتها الدراسة الحالية، والتي يمكن تلخيصها،بأهمية إدخال برامج للتدريب على الارتقاء والتطوير بمهارات الكتابة الإبداعية مثل نتائج دراسات (Thompson،١٩٩٩؛Jaben،٢٠٠١؛ Ahlberg and Riley،٢٠٠٤؛Coleman،٢٠٠٠؛ Medd،٢٠٠١؛Reichert،١٩٩٤)

×× مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

- أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (a≤٠,٠٥) بين أداء طلبة التخصصات كافة (العلمية، الإنسانية) لمتغير التخصص، في مهارات الكتابة الإبداعية.

ويعزى ذلك للأسباب التالية:

- أن المناهج الدراسية وخاصةً اللغة العربية،لا تعطي موضوع تنمية التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية اهتماماً وتركيزاً كبيراً،فعادةً ما يكون موضوع الكتابة الإبداعية، في حصة واحدة على مدار الأسبوع الدراسي.
- عدم ألفة الطلاب للتعامل مع البرامج التدريبية للتفكير الإبداعي،والكتابة الإبداعية في الصفوف السابقة.
- الرتابة المملّة في كتابة موضوعات التعبير،فحصّة التعبير تخلو من المتعة وإثارة التفكير الإبداعي، فهي تسير وفق مسار واحد من بدايتها إلى نهايتها،مما يجعل من الكتابة نفسها،عملية مملّة تثقل كاهل الطلاب،وتجعلهم بانتظار انتهائهم من كتابة الموضوع .

التوصيات:

١- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات، في مجال تنمية التفكير الإبداعي ودوره في استشراف المستقبل، والعمل على حل مشكلاته بطرق إبداعية.

٢- إجراء المزيد من الدراسات حول برامج لتنمية الكتابة الإبداعية، مع أخذ متغيرات أخرى مثل: الجنس(ذكور،إناث) ، بالإضافة لتطبيق البرنامج التدريبي في مدة زمنية أطول.

٣- تدريب معلمي اللغة العربية على تدريس مهارات الكتابة الإبداعية باستخدام المراحل الخمس للكتابة التي تساعد الطلاب على تنمية قدراتهم على الكتابة الإبداعية.

٣- توجيه أساتذة اللغة العربية إلى أهمية متابعة معلمي مادة التعبير لاستخدام طرق وإستراتيجيات حديثة في تدريس التعبير عموماً والكتابة الإبداعية خصوصاً، وتشجيع المعلمين على تجربة استخدام المراحل الخمس للكتابة الإبداعية.

المراجع والمصادر

- خصاونة، رعد (٢٠٠٥). أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على عمليات الإنشاء في تنمية الكتابة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن واتجاهاتهم نحوها، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان ، الأردن .
- عثمان، فاروق السيد(٢٠٠٠). الإبداع من المنظور الشامل (رؤية ناقدة)، مجلة علم النفس، العدد السادس والخمسون، السنة الرابعة عشر، القاهرة ، مصر .
- قطامي، يوسف. اللوزي، مريم (٢٠٠٨). الكتابة الإبداعية للموهوبين، سلسلة إستراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- نيسبت، ريتشارد إي (٢٠٠٥). جغرافية الفكر، ترجمة شوقي، جلال، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٣١٢، الكويت.

×× المراجع الأجنبية:

- Davis، G.A .(١٩٨٣).Creativity is For Ever.(١ed)Hant Publishing Company،USA.Chapter ١،٢.
- Hubbard،E.A.(`١٩٩٦). TheIQCaste and Gifted Education.Roeper Review،vol. ١٨،no. ٤،pp.٢٦٠-٢٥٨.
- Khatena،J.(١٩٩٥).Creative Imagination and Imagery . Gifted Education International ،vol. ١٠ ،No.٣،pp. ١٣٠-١٢٣ ..
- Myers، R; Torrance ، P(٢٠٠٣) What Next? Futuristic Scenarios For Creative Problem Solving Press.Inc.
- Rowland ، G. (١٩٩٥) . Instructional Design and Creativity : A Response to the Critisized . Educational Technology ، Septemper – October، vol.٣٥،no. ٥،pp ٢٢-١٧.
- Runco ، M ،A. (١٩٩٣) . Divergent Thinking ، Creativity ، and Giftedness . Gifted Child Quarterly ، vol .٣٧،no.١،pp.٢١-١٦.

-Starko،A.(١٩٨٨). Effects of the Revolving Door Identification Model on Creative Productivity and Self – Efficacy . Gifted Child Quarterly ، vol. ٣٢ ، no.٣،pp.٢٩٧-٢٩١.

- Sternberg،R.(١٩٩٦).Perspectives Education on Gifted.Roepeer Review،vol.١٨.no.٤.pp. ٢٦٣-٢٦١